قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين ثانيها قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الى ثالثها قوله تعالى وما ينطق عن الهوى واما السنة فمنها ما روى عن محمد بن خزيمة انه سئل عن هذه القصة فقال هذا من وضع الزنادقة وصنفت فيه كنا باوقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل فقد روى البخاري في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم قرا سورة النجم وسجد فيها وسجد المسلمون والكفار والانس والجن وليس فيه حديث الغرانيق واما المعقول فمن وجوه احدها ان من جوز على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيم الاوثان فقد كفر لان من المعلوم بالضرورة ان من معظم سميه كان في نفي الاوثان ثانيها قوله ينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته وازاله ما يلقيه الشيطان عن الرسول صلى الله عليه وسلم اقوى من نسخ هذه الايات التي تبقي الشبهة معها فاذا اراد الله تعالى احكام الايات ليلا يلتبس ما ليس بقران قرانا فبان بهذا الشيطان من ذلك اصلا اوفي ثالثها وهو اقوى الوجوه لو جوزنا ذلك ارتفع الامان عن شرعه ولجوزنا في كل واحد من الاحكام والشرايع ان يكون كذلك فيبطل قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فانه لا فرق في العقل من النقصان عن الوحي وبين الزيادة فيه وزاد الرازي ادلة اخرى على ذلك ثم قال وقد عرفنا ان هذه

القصة

القصة موضوعة اكثرها في الباب اجمعا من المفسرين ذكروها وخبر الواحد لا يعارض الدلايل العقلية والنقلية المتواترة انتهى وهذا هو الذي يطمئن اليه القلب وان اطنب ابن حجر العسقلاني في صحتها ثم قال وحينئذ فيتعين تاويل ما وقع فيها مما ينكر وهو قوله القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق الخ انتهى وعلى القول بها قد سلك العلما في ذلك مسالك احسنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرتل القران فاراد تصده الشيطان في سكتة من السكتات ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمته بحيث يسمعه من دنا اليه فظنها من قوله واشاعها وقال البيضاوي بعد ذكر بعض هذه القصة وهو مردود عند المحققين وان صح فالبشر لا يتميز به الثابت على الايمان عن المتزلزل فيه انتهى قال ابن الاثير والغرانيق هنا الاصنام وهي في الاصل للمذكور من طير الماء واحدها غرنوق وغرنيق سمي به لبياضه قال وكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم من الله وتشفع لهم فشبهت بالطيور التي تعلو الى السما وترتفع وقيل تمنى فراكقول حسان في حق عثمان بن عفان تمنى كتاب الله اول ليلة

تمنى داود الزبور على رسل

اي على تاني وتمهل وما ذكر سبحانه وتعالى ما حكم به من تمكين الشيطان من هذه الالقا ذكر العلة في ذلك بقوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان اي في المتلو او الحادث به من تلك الشبهة في قلوب اوليايه على التفسير الاول وعلى الثاني وغيره يؤول بما ليس به

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)